تفريغات سلسلة الهدى والنور

الشريط رقم: 171

للعلاَّمة المُحدِّث:

محمَّد ناصر الدِّين الألبانيّ
-رحمه الله-

سلسلة الهدى والنور-171

محتويات الشريط :-



ملحوظة: هذه المادة لم تراجع من قبل الموقع.

السائل : هل تأذن أن نطبعها ، ونكتب عليها وقف لله توزع مجانا خارج الكويت ، وحقوق الطبع ليست عندي .

الشيخ : وهذه مشكلة الكتب التي طبعت لكتبي لها طابعان أحدهما وهو الأكثر ، طبع على حساب المطابع أو الناشر أو نحو ذلك ، هذا النوع يحتاج إلى استئذان من الطابع والناشر أيضا، وهذه الكتيب من هذا القبيل ، القسم الآخر وهو الأقل ليس لأحد فيه حق ، فيمكن أن يعطى حق النشر من طرفي أنا ، وهذا أمره سهل الرسالة مع كونها صغيرة الحجم ، هي أخيرا صارت من حق ناشر سعودي ، يمكن رأيتم .

السائل : مكتبة المعارف .

الشيخ : فلو اتفقتم معه فأنا ما عندي مانع .

السائل : هو موجود .

الشيخ : موجود هنا في الرياض أحيانا يأتي إلى هنا ، فقط بدون توقيت محدد .

السائل : اسم الشيخ تعرفه .

الشيخ : اسمه الشيخ سعد ايش ؟ الراشد .

السائل : مكتبة المعارف .

الشيخ : أي نعم .

السائل : أخذ الأجر على تعليم الأولاد القرآن وعلومه وتحفيظه ذكرت دليلا في هذا الأمر لو تكمل جزاك الله خيرا الأدلة وإضافة إلى السؤال فيه جمعية احياء التراث ننوي دعوة المحسنين لدعم رواتب محفظين القرآن ، خارج الكويت ونعين ونقول مثلا اكفل محفظا أو معلما للقرآن بمبلغ عشرين دينارا شهريا ، ثم ندعو أو نتصل بالجمعيات الإسلامية بالخارج ،و نحدد لهم هذا الأمر وهم بالتالي يتعاقدون مع المحفظين أو المعلمين ،فهل على هذا الأمر فيه خلاف ؟

الشيخ : لا أعتقد أن في هذا الأمر إشكالا من الناحية الشرعية ،وإن كان هذا الواجب هو من واجبات الدولة ، لكن مع الأسف ، الدول الإسلامية اليوم ، أو بعبارة قد تكون أدق أكثر الدول الإسلامية لا تعطي هذا الجانب العناية اللائقة به ، فإذا قام بذلك بعض الأفراد من المسلمين ، فإنما هو واجب كفائي ، يسقطونه عن رقاب الأمة ، فهم يشكرون على ذلك ولهم الجزاء الأوفى عند الله تبارك وتعالى ، فأقول قيام بعض الأفراد من المسلمين لهذا العمل فهو عمل جليل ، يسقطون به واجبا عن الدولة ، وجمع التبرعات في هذا الصدد هو من باب قوله تعالى ((**وتعاونوا على البر والتقوى**))، لكن الحقيقة التي ينبغي الدندنة حولها ،ولفت نظر أفراد المسلمين إليها وبخاصة منهم هؤلاء الذين سيرتب لهم هذه الرواتب أن يجعلوا عملهم خالصا لله حتى نخلص من مشكلة أخذ الأجر ، لأنه لكثرة ما يتردد مثل ذاك السؤال هل يجوز أخذ الأجر على تعليم القرآن ، على إمامة الناس ، التأذين ونحو ذلك

الشيخ : أشعر شعورا قويا جدا ، بأن الناس لا يفرقون بين ما يسمى أجرا ،وبين ما يسمى راتبا أو تعويضا ،وهذا التفريق أمر جوهري جدا لأنه تختلف النتائج اختلافا جذريا بين أن يأخذ أجرا على عبادة ،وبين أن يأخذ تعويضا أو مكافأة أو نحو ذلك ، وقد يتوهم بعض الناس بأن المسألة شكلية إيش الفرق سميته أجرا أو مكافئة أو جعالة أو تعويضا أو راتبا أو نحو ذلك ، لا الفرق كبير وكبير جدا ،كالفرق بين من يجاهد يخرج مجاهدا في سبيل الله ، يبتغي الشهادة في سبيل الله وبين آخر يخرج للجهاد ولكن يطمع في الكسب المادي

الشيخ : ولذلك جاء الحديث المشهور الصحيح الذي افتتح الإمام البخاري كتابه الصحيح به ، (**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**) ، يذكر شراح الحديث أن سبب هذا الحديث أن رجلا خرج مع الرسول عليه السلام للجهاد في سبيل الله في الظاهر ولكن نيته كانت لعله يحظى بامرأة في تلك البلاد التي كانت الهمة متوجهة لغزوها وهي تعرف بأم قيس ، فهو خرج للجهاد لعله يحظى بهذه المرأة ، وصار ذلك معروفا عند علماء الحديث ، بحديث أم قيس مهاجر أم قيس ، يعني هذا هاجر بقصد الحصول على تلك المرأة ،ولم يخلص النية في الهجرة أو الجهاد في سبيل الله عز وجل ، فسمي بمهاجر أم قيس قلت بأن علماء الحديث يذكرون هذه المناسبة وإن كانت هذه المناسبة ، لم يصح إسنادها على طريقة علماء الحديث، بخلاف أصل الحديث فهو واضح ، وثابت ثبوتا يقينيا ، لأن إسناده أولا صحيح لا غبار عليه ، وثانيا لأن الأمة بأجمعها تلقت هذا الحديث بالقبول ، حتى قال بعض العلماء كالنووي وغيره، هذا الحديث ثلث الإسلام لأن الأعمال كلها تقوم على هذا الإخلاص الذي تضمن الحديث الحض عليه ، (**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**) إلى آخر الحديث، ولذلك فينبغي لفت نظر هؤلاء المعلمين الذي يساعدوهم بمثل هذه المساعدات التي تجمع من كثير من المحسنين أن لا يعتبروا ذلك أجرا فيحبط عملهم ، وإنما هذا يعتبر جعالة راتبا مكافأة مساعدة إلى آخره، ولا شك أن العمل الواحد يختلف حكمه شرعا باختلاف النية ، ولذلك فلا ينبغي للمسلم ، أن يستصغر هذا التفريق بين أن يأخذ هذا المال أجرا ، وبين أن يأخذه تعويضا أو مساعدة ، لا ينبغي أن يستصغر هذا التفريق ، لأنه تفريق جوهري ، ذلك لأنه من الثابت أن العمل الواحد يختلف أمره باختلاف النية ، ومن الأدلة على ذلك الحديث الصحيح ، الذي فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للفقراء حينما شكوا أمرهم إليه ، وكانوا يغبطون الأغنياء على ما يقومون له من صدقات ، مع مشاركتهم للفقراء في العبادات الصلاة والصيام لكنهم يتفوقون عليهم بالصدقات ، فأجابهم عليه السلام بالقصة المعروفة بقوله (**إن لكم في كل تسبيحة صدقة وفي كل تحميدة صدقة ،وفي كل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ، وفي بضع أحدكم صدقة**) ، هنا الشاهد (**قالوا يا رسول الله أياتي أحدنا شهوته وله عليها أجر قال نعم ، أرأيت إن وضعها في حرام ، أليس يكون عليه وزر ، قال بلى قال فكذلك إذا وضعها في الحلال ، يكون له عليها أجر**) ، فإذن هذا قضى شهوته وهذا قضى شهوته ، ذاك قضى شهوته وكتب له عليها أجرا ، والآخر قضى شهوته كتب عليه وزر ، وبناء على هذا التفريق بين نية والأخرى في العمل الواحد فصل بعض العلماء الكلام على الحديث السابق إنما الأعمال بالنيات فضربوا بعض الأمثلة الموضحة

لأهمية هذا النوع من الحديث ، قالوا لو أن رجلا سافر ثم رجع إلى بلده ودخل داره ، وجامع أهله وبطبيعة حال الرجل المسافر يكون تائقا لزوجته ، لكن تبين له فيما بعد بأن هذه ليست زوجته ، لأمر ما الزوجة ذهبت عند أهلها ، حل محلها أختها أو امرأة أخرى إلى آخره فذاك وقع في الأمر الخطأ ، لكن الرجل حين جامعها في ظنه أنها حلاله ، هذا لا إثم عليه ، يقابله مثالا آخر عكس هذا تماما ،رجل متزوج لكنه غير قانع بزوجته ، فخرج ذات ليلة يبتغي قضاء شهوته مع بعض النساء ، لما دخل دارا كان يعرف أن هناك مومسات فقدمت إليه امرأة ، طبعا تحت أنوار خافتة قضى شهوته منها، وإذا بها هي زوجته ، لأنه هو لما خرج من الدار لقضاء شهوته بالحرام ، هي بدورها أيضا خرجت تفتش عن مثل هذه الشهوة الحرام فالتقيا على غير ميعاد وعلى غير معرفة لكنهما زوجان لكنهما آثمان ولو أن أحدهما قضى شهوته من زوجته وهي بالتالي قضت شهوتها من زوجها ، لكن النية كانت بالحرام فالأول مع أنه واقع غير حلاله فهو غير آثم ، والآخر مع أنه واقع حلاله فهو آثم لماذا ؟ لقوله عليه السلام (**إنما الأعمال بالنيات**) فإذا الرجلان يعلمان العلم الشرعي أحدهما مأجور والآخر مأزور وكلاهما لهما راتب ، فيختلفان باختلاف النية ، ولذلك في اعتقادي أنه يجب أن يقترن مع هذا المشروع لفت النظر لهذه الحقيقة ، وإلا تكون القضية مساعد على عدم الإخلاص ، في طاعة الله عز وجل ، ومن ذلك تعليم الناس ، ولكي يكون القائمون على هذا المشروع قد أحاطوا بالمشروع من الناحية الشرعية ، من جميع جوانبه ، فكما أنهم يحسنون صنعا حينما يسعون حثيثا في جمع هذه المساعدات ، لتفريغ بعض الناس للتعليم ، أي علم كان من العلوم الشرعية كما ذكرنا آنفا ، في الوقت نفسه يجب أن يتولوا توجيه هؤلاء المعلمين إلى أن يخلصوا في تعليمهم لله رب العالمين هذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين إن شاء الله .

السائل : شيخنا لو نرجع لبحث المسألة من ناحية الأدلة على شرعية أخذ الأجر على التلاوة والأدلة التي يظهر منها كما ذكرت قصة الرجل الذي أهدى إليه قوسا ... ؟

الشيخ : لا تؤاخذني إذا قلت لك لا أزال أسمع منك تكرر كلمة الأجر فإنا أرجوا تعديلها

السائل : جزاك الله خيرا

الشيخ : لأننا في صدد بيان أنه لا يجوز أخذ الأجر ، نحن نعلم من السيرة النبوية أن المجاهدين تقسم عليهم الغنائم بطريقة مقننة معروفة في الشريعة فلا شك أن هذه الغنائم التي تعطى لهم ليس أجرا لجهادهم في سبيل الله ، ... وهذا تعبهم ومكافأة من الله على جهادهم في سبيل الله ، ومع ذلك فالأمر فيه دقة متناهية جدا ، فقد روي في صحيح مسلم (**أن المجاهد إذا غنم ذهب ثلث أجره**) مع أنه لا يكون قاصدا في هذه ... فلو أعطي هذا الكسب المادي وهو لم يكن قاصدا ... أن يحبط عمله من أصله ، يذهب ثلث أجره في الجهاد في

سبيل الله عز وجل

السائل : هذا صحيح ؟

الشيخ : هذا في صحيح مسلم في هذا المعنى أي نعم . فنأخذ من هذا الحديث وأمثاله جوابا له شعبتان لهذا يجوز أخذ المال مقابل عبادة إذا قام بها مخلصا لوجه الله عز وجل ،وقدم له هذا المال إما من الدول الحاكمة أو من ينوب عنه في هذه الواجبات ،ومن جهة أخرى أخذ هذا المال قد يقلل من ثواب عمله ، ولو فرضنا في ذلك الإخلاص كله في طاعة ربه سبحانه وتعالى

السائل : السلام عليكم

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

السائل : ... كيف حال شيخنا

الشيخ : صبحك الله بالخير

السائل : ...

الشيخ : وعليكم السلام أهلا كيف حالكم

يضاف إلى ما سبق ذكره أن الأصل في كل عمل يقوم به المسلم أنه جائز وتحريمه يحتاج إلى نص خاص ولا نجد في الشرع ما يحرم مثل هذا السعي في سبيل جمع الأموال لتخصيص بعض الأفراد من المسلمين ، وتفريغهم للقيام ببعض الواجبات الدينية ، ... أو لهذا السبب كان جرى عمل المسلمين ، حتى في القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية فالقضاة مثلا والمفتون كلهم كانوا لهم رواتب ، كأنه هذا ... للمساعدة على التفرغ لهؤلاء الناس ليقوموا بهذا الواجب ... يجب ملاحظة بالنسبة للذين فرغوا لهذا العمل أن إخلاصهم يأخذ يقل حتى أن يضمحل ففي هذه الحالة ... لا نرى ... عما يكون في صدد ... عليهم أن يقوموا به فاذا هم قصروا فعلينا نحن ... الذي المحت بأنه ينبغي تنبيههم على الإخلاص لله عز وجل في عملهم ، والشعبة الثانية في السؤال ... في نشر العلم وأخرى هل يجوز لهؤلاء أن يأخذوا ذلك راتبا ، الجواب نعم لكن لا يكون ذلك أجرا بل ... راتبا ، هذا ما عندي والله أعلم .

السائل : تخريج الجن ...

الشيخ : نعم

السائل : ...

الشيخ : هكذا السنة

السائل : ...

الشيخ : كويس ...

السائل : ... في حالات الذي عنده شيء من الجن نفحصه نعرفه ، إذا كان أنه في إطار خارجي ما هو صارعه يدخل ويخرج ، أمور كثيرة ، أمر مهم هذه الصحبة ، فهو عنده خبرة جدا مهمة ، وأردت أن أؤلف كتابا مستعينا بمقابلاتي له وتسجيلاتي لأنه كثير الاشغال ... لكن جاء أحد الشباب الكويتين ألف كتابا عن الشياطين والجن الذي هو عبد الوهاب العثمان ، وتولى مقابلة أبي يوسف وأخذ كل هذه الأمور العملية ، وشرحها من قبل أبي يوسف ، ومن أمور مفصلة يعني وقال لي أبو يوسف أجي عند العوايشة وكذا وكذا وأنا سررت جدا ، لأنه نحن نقول كل يوم ان شاء الله نبدأ ...

الشيخ : العوايشة الذي هنا .

السائل : آسف ليس العوايشة عبد الوهاب العثمان .

الشيخ : آه ، أنت قلت العوايشة .

السائل : آسف لأنه جاء في ذهني العوايشة ، عبد الوهاب العثمان ، وجاء عبد الوهاب العثمان وإن شاء الله سيصدر الطبعة الثانية لكتابه فيه هذه الأمور ، لكن الكتابة غير الممارسة حقيقة ثم ليس كل إنسان يسمع العلم ويحاول أن يمارس يستطيع لا بد من شخصية قوية ، يعني شخصية الممارس يجب أن يكون قوية

الشيخ : نعم

السائل : وما عنده خوف وإنما بالفعل يشعر هو أنه جندي ، وشعر أن عدو الله الشيطان دخل في أخ من إخوانه أو أخت من أخواته فيحاول يعني أن يفترسه ويقتل هذا الشيطان فكأنه يجاهد به جهاد ، أما إذا كان ضعيفا يعني شخصيته ضعيفة يخاف فلا يفعل ذلك أبدا يبتعد فقط الرقى ، ويستعمل ابو يوسف سيدي هذا حاجة جدا مطورة وهي في الاسلام ما استعملت هي الكهرباء الضرب بالكهرباء باثنين وعشرين فولت ، هذه التي بين أيدينا كيف استعملها ؟ كان يضرب شيطانا دخل في رجل وأعياه الضرب ست ساعات وهو يضرب فيه ، أبو يوسف لم يكن يضرب وإنما تلاميذه يساعدونه مل أبو يوسف منه وقال إن شاء الله إلا أحرقك حرق بالكهرباء فقط قال أبو يوسف سأحرقك بالكهرباء ، هذا قال خلاص أنا أود أخرج لا تفعل ، فأدرك أبو يوسف أن الشياطين هؤلاء يخافون من الكهرباء ، يهدده تهديدا أولا ، وبعدين هذا يصير يلسعه ليس هكذا لسعات أقل من ثانية في يده ، ويربطه بربطة كهربائية مظبوطة يعني كله ويمسكوه أربعة ، ويصير يقرأ بسورة البقرة و ... أبو

يوسف بالفاتحة ويتفل في وجه المصاب ويعني يكاد يخرج ، أنا حاولت مع ... قديم له وكل ما كان الصرع قديما يعني لسنوات كل ما الشيطان استعصم ، لكن إذا كان ... جديد ممكن بالتهديد بالرقى ، أو أخذ عليه شروط معينة إنه يخرج ، أو مسكه هنا في العرقين ، أيضا أبو يوسف يمسك بالعرقين ، رغم أنه أبو يوسف وزنه خمسين كيلو غرام لكن لما يمسك العرقين هذين يعني الشيطان تزهق روحه يموت يصرخ تراه أنت بعينيك ، وبعدين هذا يخرج .

الحلبي : يجري مجرى الدم .

السائل : آه، يمسك العرقين هنا ، ويخرج مسكة مرة أو مرتين ويخرج وإذا ما خرج يضربه بالكهرباء وقال إنه بس مجرد الرقى عنده ، فالشيء كويس والله ومفيد ، الناس يستفيدون منه لكن ليس كل إنسان يصبر لهذا ، يقوم الآن بهذا الأمر شخص بالكويت علمه أبو يوسف وهو من الشباب الذين كنا نذهب عنده الأربعاء بعد أربعاء كنا نذهب عنده يعلمنا ولما يصير حالات ، نروح نحن نشهد ونسجل تسجيلات أيضا فالحمد لله الأمر موجود هناك .

الشيخ : بلغنا أنه في بعض الناس لهم اعتراضات ما هي ؟

السائل : فقط هذه دعاية ضد أبي يوسف أعداء أبي يوسف ، أما السلفيون أبدا ما لهم اعتراضات ، فهذا موجود ابن تيمية كان يضرب .

الشيخ : معروف لكن نحن نتكلم عن الوسائل التي يستعملها .

السائل : ما فيه وسائل إلا هذه التي ذكرتها ، أما أن يمسكه هنا في الودجين هذين العرقين والرقى بالقرآن والسنة الصحيحة .

الشيخ : طيب هذا المسك يتعدى حتى لو كانت امرأة ؟

السائل : حتى لو كانت امرأة هي مغشي عليها

السائل : ...

الشيخ : وفيه محارم معها ، محارم ماسكينها

الشيخ : كيف محارمها

السائل : أهلها زوجها أبوها أخوها هم يمسكونها .

الشيخ : يعني موجودون حاضرون ؟

السائل : هم يمسكونها .

الشيخ : معليش لكن هذا يبرر المسك ؟

السائل : مريضة مثل الطبيب هذا أشد من المرض هذه فاقدة وعيها ، مثل الطبيب الآن الدكتور تيسير هل يصح له أن يعمل عملية ؟

الشيخ : الآن ذكرتنا الآن الأرض مسكونة نود الآن نسمع رأي الدكتور ...

السائل : للضرورة هذه تكون المريضة حقيقة فاقدة وعيها ، فهو إذا أراد يكون من أجل انقاذها بهذا العمل ، لكن الأسهل منه هو الكهرباء ، يعني لو لبسها ملفلفة يعني كاملة المرأة و لا أي عورة يبين منها فهو يشترط عليهم ، وأهلها يمسكونها ، فقط سلك مجرد يمسكونها هم أيضا يمسكون بيدها ، ... ومعه سلك كهرباء هو ويصير يلسع فيها هكذا ، ويقول له اخرج عدو الله اخرج عدو الله، ألعنك بلعنة الله التامة ، ألعنك بلعنة الله التامة ، وبعد هذا يقول له من أنت ما هو اسمك ما دينك ما مذهبك ما هو كذا ، يقول له أنا شيعي أنا كافر ، يقول كذا ، أو يحكي لغات

الشيخ : غير مفهومة

السائل : غير مفهومة ، حتى انجليزي ما يحكي وواحد كان يحكي لغة بنغالية ... عجائب

الشيخ : ماذا عندك أنت ؟

السائل : في مرة قلت له ... الشيخ جزاه الله خيرا، أثار نقطة قال إن فلان ... فلان يمسح ... وقال كذا وكذا يعني ذكر ... كان كلامه طيب ...

السائل : ... أنا أخذت له زوجة طبيب طاعنة كانت ...

الشيخ : يا شيخ قولك ما في ينافي ما قلت آنفا ،وخاصة لما سألتك لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ، قلت إن ذلك لكن من أجل الضرورة يعني ، فقولك ما في ينافي فهل في لكن هذا المس موجود ؟ لكن يبرره الضرورة كما قلت أم ما في مطلقا ؟

السائل : ما في مس مطلقا

الشيخ : لكن إيش هذا الذي جوابه ... ؟

السائل : ... عمره ما عمل مطلقا .

الشيخ : سامحك الله إذا أنت متناقض فيما قلت ، لماذا قلت للضرورة ؟ ما دام ما في مس .

السائل : لا يعمل للنساء هكذا

الشيخ : الحمد لله ، أنا هكذا فهمت منه .

السائل : للنساء لم أسمع ولم أره قط ،ولم يقل ، العمل للرجال للنساء ممكن الكلام تبعنا تداخل مع بعضه ، وإنما النساء يكفي الكهرباء .

السائل : شيخ السؤال مازال مطروحا ، فيما لو فعل هذا .

السائل : لو فعل هذا كطبيب أيضا هل يجوز أن يفعل ؟

الشيخ : هذا الطبيب نسأله ...

الطبيب : طبعا يعني لأنه ما فيه نساء بنفس الكفاءة ممكن ... لأن الشيخ ... هو طبعا بفضل الله مثلا ما فيه نساء طبيبات بنفس كفاءة الطبيب بالنسبة للجراحة أو بالنسبة لبعض الأمراض فهذا والله أعلم جائز .

السائل : أيهما ... لما تكون مغشيا عليها يا سيدي ، مغشي عليها كأنها ميتة تستيقظ ؟

الشيخ : أنا من الناحية الفقهية أقول ، إذا ضاقت السبل الجائزة شرعا ، لمعالجة هذه المرأة مما فيها من صرع ، إلا بمسها في ذاك المكان ، فأقول حينذاك الضرورات تبيح المحظورات ، لكن ينبغي التحفظ قبل الوصول لهذه المرحلة ، بتعاطي ما لا محظور فيه ، كالذي قلت مثلا بالكف الكهرباء.

السائل : وبطّل يستعمل هذه الطريقة لأنها تتعبه حتى مع الرجال بطّل يستعملها لما اهتدى إلى موضوع الكهرباء ، الكهرباء أسهل لسع بسيط هكذا ضربات اخرج اخرج ، ويهدده.

الشيخ : هات ما عندك .

السائل : بالنسبة لاستعمال الكهرباء والضرب بالعصا فهل في دليل شرعي يجيز تخريج الجن بهذا الأسلوب ؟

الشيخ : هذه في الحقيقة في رأيي ماله علاقة بالوسائل ، التي ليس فيها نهي مباشر ، وأذى مباشر ، هذه تحتاج إلى دليل شرعي لتجويزها إذا كان لا يحصل منها إلا الفائدة ، فنحن لما نقول إن زيدا ضرب عمروا هذا الضرب مؤذي لكن في هذه الحالة ، الظاهر أنه غير مؤذي .

السائل : لا يشعر المريض .

الشيخ : الظاهر أنه غير مؤذ وحينذاك ، ما دام أن هذا الضرب لا يؤذي بل يفيد ، فنحن نقول بالجواز ،ولسنا بحاجة أن يكون عندنا دليل شرعي خاص ، يدل على إباحة استعمال هذا الأمر ، نحن نقرب ذلك بمثال وارد في الشرع ، أحدهما بمثالين ، أحدهما الحجامة والآخر الفصد ، الحجامة كما تعرفون عبارة عن جرح البدن في مكان ، يعرفه أيضا الحجام المختص ، لأنه في كل مكان .

السائل : في الوريد .

الشيخ : لا ذاك قد يكون في الفصد أي نعم، نحن نتكلم الآن عن الحجامة ، ليس للحجامة مكان خاص ، وإنما يختلف المكان باختلاف نوعية الشكوى والمرض ، أي نعم ، لكن الذي أريد أن أقوله في هذه المناسبة ، أن هذا الجرح هو عادة مؤذ ، فلا يجوز لمسلم أن يجرح أخاه ، ولو خط ... آه فضلا أنه عدة جروح ينضح منها الدم ، لكن هذه الحجامة التي ثبت جوازها شرعا ، بل والحض عليها حتى قال عليه السلام **(ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا قالوا مر أمتك بالحجامة)** ، فنحن نرى أنه هذه الحجامة وسيلة تجريح ، وهذا التجريح عادة مؤذي ، لكن لما كان هذا المؤذي عادة خرج عن إيذائه إلى الفائدة ، أباح الشارع هذه الوسيلة دائما الوسائل لا ينظر إليها بمنظار الغايات والمقاصد كذلك ما هو ربما يكون أهم من الحجامة هو الفصد وهو قطع عرق في البدن ، وهذا يمكن يعرض المقطوع عرقه للخطر أكثر من الحجامة لكن الذي يفصد يكون عادة على معرفة أين يكون مكان الفصد ، كما أنه يكون على معرفة أين يكون الحجامة ، ثبت في السنة أن الرسول عليه السلام حجم أكثر من مرة ، وفي أكثر من موضع واحد ، فمرة حجم على ظهر قدمه عليه الصلاة والسلام ومرة على منكبه وهكذا والحقيقة أن الحجامة هذه أصبحت اليوم من الطب النبوي المنفي لا يعرفه المسلمون فضلا عن الكفار ، وينبغي إحياؤها لأنها طب نبوي صحيح قولا منه ، عليه السلام وعملا وأنا أذكر في حالة شبابي كنت تعرضت لشيء من الدوخان إذا كنت جالسا ونهضت هكذا بسرعة كان يصيبني بشيء من الدوخة ، فذهبت عند حجام هناك في دمشق ، فحجمني في ساقي ، وبعض المرات كان يحجمني بين كتفي ، وكنت أجد في ذلك الفائدة الملموسة حتى منذ سنتين شعرت بما يشبه الدوخة تلك مع طنين في الأذن ، فسألت عن بعض الحجامين هنا ، فلا مخبر ، ثم حولت الى بنك الدم ، ففحصوني بالفحوص الطبية الحديثة ، فقيل لي والله أعلم أنهم مصيبون أم مخطئون ، بأنه دمك قوته عشرين كثير ، ويقولون بانه العيار الطبيعي أربعة عشر أو خمسة عشر ، فأخذوا مني لتر دم ، وفعلا ذهب عني ذاك الذي كنت أشعر به لكن ما أدري هل صار معي رد فعل ، منذ سنة أنا أشكوا من فقر في الدم أو ضعف في الدم أو قلة في نسبة الدم ، لأنه الأرض مسكونة كما قلنا في عندنا طبيب هنا ، فقد يكون فقر الدم شيء ، وقلة الدم شيء ، ... فلذلك لازم نحتاط ما دامت الأرض مسكونة ... - يضحك الشيخ -

السائل : عندنا في الكويت شاب حجام

الشيخ : ما شاء الله

السائل : فإذا أردت أو أحببت نرسله لك ؟

الشيخ : الشاهد الآن صار معي رد فعل صار الدم نزل وصل عشرة وقليل ، وأنا الآن تحت معالجات عديدة بدون فائدة ، يعني يعطونها بعض الكبسولات إلى آخره ، لأجل رفع نسبة الدم .

السائل : العسل مفيد ... تناول العسل إذا ما عندك سكري .

الشيخ : سكري ما فيه ، لكن العسل الحمد لله نحن نستعمله لكن ما أدري كيفية استعماله ، أنا أقول بهذه المناسبة أنه ثبت في السنة **(الحبة السوداء شفاء من كل داء)** ،هذا حديث صحيح ، لا سبيل للتشكيك في صحته لكن أنا أقول إن الحبة السوداء شفاء من كل داء لا بد أن يكون هناك طريقة معينة للاستعمال هذه الطريقة ، إذا أسيء استعمالها ، إذا لم ينقلب الدواء داء فلا أقل أن لا يحصل منه الدواء ، هذه النقطة هي التي نحن بحاجة إلى أن نعرفها ، كذلك فيما يتعلق بالعسل ، ترى هل العسل شفاء إنه نأخذ ملعقة ، ثم هذه الملعقة هي ملعقة شاي أم ملعقة أكل ، ثم كم مرة ، في الصباح في المساء إلى آخره ، لهذه الأمور التي أنا مؤمن إننا بحاجة إلى معرفة تفاصيلها وأنا بلا شك جاهل بها ، ما أنشطني استعمال العسل -يرحمك الله - هكذا بدون نظام أو الحبة السوداء ، في هنا ماذا يسمونها يا أبا عبد الله الحبة السوداء التي مدعوسة ومخلوطة بالحلاوة ما اسمها عندكم ؟

السائل : قزحة .

الشيخ : قزحة هذه يعني فيها حلاوة ، ... ممكن الإنسان يستسيغها لكن كيف يستعملها ؟ والله ما أدري السائل : فيه وصفات كثيرة في الكتاب ما عندك أنت ، ... فقط وصفة بسيطة ، ويقول للإخوان ... إن الحبة السوداء ليس على طول ... تأكلها ، لأن الحديث ذكرها وإنما هي دواء ، لذلك تأخذ منها تسحقها جيد بأن تخلطها مع العسل ، ملعقة واحدة صغيرة في اليوم ، إذا أخذتها مع الأكل ... مع العسل تؤخذ ، تنزل الضغط وتظبط القلب ، يعني لا يأخذ أكثر من ثلاثة أسابيع مستمرة وراء بعض ثم يقطع الحبة السوداء ما يأخذ منها .

الشيخ : هنا بقى يصير التساؤل التحديد بثلاث أسابيع وتحديد بملعقة كل يوم ، أولا هذا التحديد من أين جاء ، ثانيا هل هذا بالنسبة لكل الأشخاص ؟ ثالثا وأخيرا هل هذا بالنسبة لكل الأمراض ، مسألة ما أظن هكذا .

السائل : عندي سيدي الشيخ كتب عربية في هذا ، ذاكرين المثقال المثقال ثلاث غرام ونصف نعم فيقول هذا يؤخذ بالجرام ... من الدواء ، يعني يحدد الكمية وهذا تجربة وليس دينا وليس بشرع ولا أي شيء ..

الشيخ : معليش معليش بس التجربة أنا ولا مؤاخذة ما أخذت جواب سؤالي ذكرت انا أمورا ثلاثة يمكن الآن صعب عليّ أنه أعيدها ، يعني قلت أنه من أين جاء التحديد بثلاثة أسابيع ، ومن أين جاء التحديد بملعقة كل

يوم فقط لا أكثر ، ثم ما معيار هذه الملعقة ، الآن أقول إضافة على ما سبق ، ثم هل هذا بالنسبة لكل مرض ، ثم هل هذا بالنسبة لكل إنسان عندنا أرجوزة نافعة من الناحية العلمية في التحذير من شرب الدخان أو في بيان حكم الدخان ، يقول في خاتمة الأرجوزة ، ايوه نعم

" وغاية الكلام فيه أنه من النبات وهو حل كله

إلا الذي يضر بالأبدان أو النهي ، فذاك شيء ثاني

قد أخبر الله ثم المصطفى عن عسل النحل بأنه شفا

مع أنه يضر بالمحموم وحرمة المؤذي من المعلوم "

الآن بالمناسبة ما رأيك أنت وأنت يبدوا لك ما أقول إنك متخصص لكن لك عناية بالطب العربي هذا ، ما رأيك في أنه يضر في المحموم ، صحيح فهذا يؤيد .. هه أشكل كمان فهذا يؤيد كلامي السابق أنه الوصفة التي جاء وصفها في الحديث يجب أن نعرف مقاديرها ونسبها ولمن تعطى هذا العسل وإذا به يقول

" فإنه يضر بالمحموم وحرمة المؤذي من المعلوم "

فيا ترى زيد من الناس الذي هو أمامك الآن يشكوا من أكثر من مرض ، ترى نحن نعرف من الطب المادي هذا ، يقول بعض الأدوية قد تفيد في بعض الأمراض لكن تضر في أمراض أخرى صحيح وإلا لا؟ .

السائل : نعم .

الشيخ : فإذا أنت لما تعطي هذه الوصفة لواحد مثلي فتريد تعرف أنا ما فيّ من شكاوي ومن أمراض .

السائل : في حاجة

الشيخ : تفضل

السائل : هذا العسل ليس على إطلاقه يضر بالمحموم .

الشيخ : أنا أقول لك يا شيخ هذا أشكل كيف نعرف المحموم الذي يضره العسل ، والمحموم الذي لا يضره

السائل : أنا ... بذلك .

الشيخ : أنت قد تدلني لكن عامة الناس كيف يعرفون هذا هو .

السائل : بالتجربة

السائل : طيب

الشيخ : ثبت أن أي إنسان ضغطه عالٍ ، يعني في حرارة جسمه حار ، عنده ضغط عالٍ كثير ، لا يستعمل العسل في الصيف لأنه يهيج ، لكن الذي ليس عنده ضغط عالٍ وما عنده حرارة ، فالعسل له ما يؤثر عليه أبدا

بل إذا أعطيت المحموم عسلا وخلا وماء ، يعني ليمونادة يعني لا يمضي عليه عشرون دقيقة ... أمس ذكرته في بعض الجلسات إليّ أنا لزوجتي لأولادنا كلنا عاديين يعني، عشرين دقيقة حرارته تنزل من أربعين درجة مئوية إلى الحرارة العادية لكن جاءني رجل وهذا تعلمته بالتجربة لأني أمارس قال لي يا أبا محمد أنت وصفتني العسل والخل آخذه ، وأنا بس أخذته هيجت ويعني كدت أن أهلك ، قلت له تعال فلما سألته وجدت أن عنده ضغطا عاليا إذا الإنسان الذي ضغطه عالي نسأله كن حذرا مع العسل ، يعني الحس لحسات منه وفي البرد كل ، وليس في الحر ، هذا هو اللي يمكن نقول كتجربة كذلك الأطفال إذا هؤلاء عليهم حرارة ، جرب أعطهم عسلا وقليلا قليلا من الخل مع ماء كما ذكرت في الكتاب ، عشرون دقيقة ولا يبقى عليه لا حرارة ولا أي شيء أبدا وينام والأولاد ليس مثل الكبار نحن ، قلبهم صافي ، أما الكبار المشاكل عليهم ، إذا كان عبد الله الخالد ذكر لي أبو خالد قال والله يا أبا محمد أنا العسل ما يطيقه بالصيف أبدا ، أهيج ويصير عندي صداع ، سألته فعنده ضغط ... لأنه هو يرفع الضغط ... وينزل الضغط الى ... الحبة السوداء جربتها مع ناس كدواء لازم يأخذها ليس على طول ، وبعدين هذا يتأثر ... على الرجل ، قلنا للاخوان بتأثر لماذا ، لأنها يهبط الضغط الذي عنده ضغط عالي وصداع ومشاكل يأخذ من الحبة السوداء لكن لا يجعلها ديدنه ، إنما إذا أخذ منها اسبوعين ثلاث أسابيع و... وما يجعلها أكله وشربه لأنها وردت بالحديث هذا يضر ، كل هذه الأدوية المفردة يا سيدي مذكورة في كتب صفراء ما أحد يطلع عليها .

الشيخ : عفوا أيش وارد بالحديث ؟

السائل : (**الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام**) والسام .

الشيخ : انت ما ذكرت الحديث

السائل : حديث ايش ...

الشيخ : أنا سمعت منك كلمة ورد في الحديث وما عرفت ما بعدها ،والحديث هذا ما ذكرته .

السائل : ايش هو يجوز ذكرته الآن الحبة السوداء كما ورد في الحديث هذا ما أقصده هذا الحديث .

الشيخ : هذا الحديث نعم .

السائل : وفيه أحاديث أخرى مشابهة له ، وبعدين هذا الحبة السوداء لها استعمالات في الطب العربي عجيب إذا وضعتها على الحرق ، الحبة السوداء مع العسل تعال وتفرج شيء مدهش نتائجه كذلك الحبة السوداء مع زيت الزيتون ، اسحقها سحقا شديدا جدا جدا ، وكل منها بالتمر ... وأدهنها على الحروق أو زيت الحبة السوداء نفسه ، لها استعمالات كثيرة .

الشيخ : زيت الحبة السوداء زيت السيرج يعني ؟.

السائل : لا يأتوا به من مصر ، ... يستخلصوه من الحبة السوداء وبعدين للسعال

السائل : في مسحوق هنا ...

السائل : رأيت يا سيدي السعال الديكي ، ولد من أولادي كان تسكرت حنجرته ويريد الموت ، سعال في الليل نحمله للمستشفى وهو ... يقعد ثلاث أيام في المستشفى ، لما تعلمت هذه الأمور الطبية ، فقط ملعقة زيت مع الحبة السوداء وتكون مسحوقة مع بعضها اعطيناها إياها ، ... مع ماء حالا خمس دقائق وإذا الولد انفتحت الحنجرة عنده ونام نوما عميقا ، و ... ترى الصباح ماذا صار فيه ، ففيه استعمالات كثيرة أما كل ليلة نسقي الولد ؟ لا ، المريض كل يوم نطعمه ؟ لا ، يعني يلزم الإنسان أيضا يفهم ، يسأل المريض عن أحواله وماذا أموره

أبو ليلى : طريقة استعمال الحبة السوداء مع الخل لنزول الحرارة ، كم ؟

السائل : ما فيه حبة سوداء مع خل .

أبو ليلى : عفوا العسل والخل ؟

السائل : ملعقة صغيرة من العسل ، مع ملعقة ماء مخلوطة بخل ، الذي ضغطه عالي ملعقة ... واخلطهم حتى يذوب العسل مع الخل وأضف عليها قليلا من الماء فتصبح لموناضة وأسقيها له وجرب ترى عجبا ، حتى الرجل إذا يريد يمرض حساسية ومشاكل بإذن الله يبطل يمرض .

أبو ليلى : هذا في كتابك موجود ؟

السائل : كله في الكتاب .

سائل آخر : تصديق لقول الأخ ... فيه عندنا بنت فيها حروق قديمة فوصفوا لنا العسل ، فوضعنا عليها العسل فانضمر الحرق ، وكان الحرق قديما ... منذ عشر سنوات ، ... بس ما خلص كله وصار الحرق مثل دائرة صغيرة ...

السائل : إذا يصير عندك سعال يا سيدي وتريد بسرعة ترجع لذهنك وصحتك ، زيت الحبة السوداء أو الحبة السوداء مع العسل

السائل : مطحونة

السائل : مطحونة طحنا شديدا .

أبو ليلى : استعملتها يا شيخ أنت كثير ، الشيخ استعمله كثير هذا .

السائل : ماذا صار معك ؟

الشيخ : والله ما أذكر

أبو ليلى : سريعة ...

السائل : ثلاثة أيام ..

الشيخ : طيب أنت الآن تتحدث عن تجربة ، أنا الآن فيه شيء يزعجني جدا وهو وجع في ذراعي ، راجعت طبيبا مختصا في المفاصل منذ شهور فمع استعمالي الأدوية التي يصفونها لي ما أشعر بفائدة بل بتأخر ، فهل يعني فيما تعلم من هذا الطب العربي.